من غير ارادة او الطبع كما يقوله الطبائعيون انه مؤثر بطبعه وذلك
لانه يلزم عليهما قدم المكونة لوجوب اقتران العلة بمعلولها
والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود ذلك الممكن
من القديم لان الفعل لايجاد الوجود محال اذ هو من تحصيل
الحاصل والفرق بين الايجاد بطريق التعليل والايجاد بطريق
الطبع ان الاول لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع بخلاف الثاني
للزوم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصابع مع الخاتم التي هي
فيه مثلا ولا يلزم اقتران المطبعة بمطبوعها كالحريق للحاطب
عند ملامسة النار له ولو كان فعل الباري بالتعليل والطبع
لزم تقدم الفعل عليهما معا واقترانه بوجود ذاته تعالى اما
على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لما
وجد الفعل ابدا لان المانع لا يكون الا قديما والقديم لا ينعدم
ولا يصح تاخر الشرط عليه لما يلزم عليه من التسلسل والدور فلنا
انه يلزم على التقدير التعليل والطبع والتعليل في حقه تعالى ما قدم
المعلول والمطبوع وقد قام البرهان على حدوث ما سواه فتعين انه
تعالى فاعل بمحض الاختيار فالحاصل ان الفاعل بحسب التقدير الفعل
ثلاثة اقسام فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل و
الترك وفاعل بالتعليل وهو يتاتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود الشرط والانتفاء مانع وفاعل بالطبع و

وهو

وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود
الشرط وانتفاء المانع ولم يوجد منها عند المؤمنين الا الاول وهو
خاص بمولانا سبحانه وتعالى وكذا اي كاستحالة العجز وما
عطف عليه لان اقرب مذكورا والمذكور امن جميع المستحيلات المذكور
والافراد باعتبار المذكور يستحيل عليه تعالى الجهل هذا النقيض العلم
وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما وما في معناه من
الظن والشك والوهم والنسيان والنوم اوكون العلم نظرا او ضروريا
لمنافرتها للعلم منافاة الجهل له بمعلوم ما اي معلوم كان قال الله
تعالى ولا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء و
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والموت وهو على القول
بانه وجودي لقوله تعالى خلق الموت بانه عرض وهو يضاد
الحيوة وقيل فساد بنية الحيوة وقيل زوال الحيوة وعلى القول
بانه عدمي عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا وهو
نقيض الحيوة والصم والعمي اي عدم السمع والبصر بوجود ما
ينافيهما او بنفي موجود ما عنهما وعن احديهما الوجوب تعا
تعلقهما لكل موجود والبكم عدم الكلام اصلا لوجود افة تمنع
من وجوده وكذلك ويستحيل عليه تعالى السكوت والكلام بالحروف
والاصوات اذ الكلام المتطرفات جاز اقصى درجات الفصاحة و
البلاغة نقيصة عظيمة بالنسبة الى المقام الالوهية لعدم الوجوب

Copyright © King Saud University